

بيان صحفي

"افتح بولس" والتطرف العنصري

أثارت مدرسة افتح بولس السادس لذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة بيت لحم بالضفة الغربية جدلاً واسعاً بعد قرار إدارتها منع الطالبات المحجبات من دخول المدرسة والتهديد بفصلهن واعتبارهن متغيبات عن الدوام إذا أصررن على ارتداء الحجاب.

في السنة الخامسة عشرة للهجرة، كتب أمير المؤمنين عمر عهداً لنصارى بيت المقدس أمّنهم فيه على حياتهم وأموالهم ودور عبادتهم وطقوسهم، وألا يُساء لهم. وقبلها كان رسول الله ﷺ قد أوصانا بالألا نتعرض لزمي من أهل الكتاب. وعاشوا معنا نحفظ لهم عهودهم.

لكن اليوم في بيت المقدس ورغم قرون طويلة عاشها النصارى في بلادنا بأمن وأمان، تطل علينا هذه المدرسة لذوي الاحتياجات الخاصة، والتي تتمثل وظيفتها المجتمعية في تعليم الأطفال وتأهيلهم، ومساعدتهم على الاندماج والمشاركة الكاملة في المجتمع، تطل علينا بقرار عنصري يخالف كل عرف ودين وليس له سند قانوني.

أيها المسلمون في الأرض المباركة الغيورون على دينهم وأعراضهم: إن هذا القرار الذي اتخذته المدرسة بحجة أن لها نظامها الخاص وزيتها الرسمي ولم تتراجع عنه رغم كل الوساطات والوجهاء من المسلمين والنصارى الذين توجهوا للإدارة، ينم عن عنصرية مقبّنة وحقد معلن عليكم وعلى دينكم وأحكامكم:

أولاً: إن حجاب الطالبات المسلمات فرض من رب العالمين، وشريعة النصارى تقر بالحجاب على النساء، ولا تزال الراهبات يرتدينه حتى اليوم.

ثانياً: إن لوائح وزارة التربية والتعليم تمنع أي تصرف من هذا القبيل؛ إذ الأصل أن التزام أي طالب بالشعائر الدينية له حق مكفول بنص القانون.

ثالثاً: لقد دأبت الطالبات على ارتداء حجابهن منذ سنوات، فلماذا تصر المدرسة الآن على معاداة الحجاب وهو رمز له قدسيته عند المسلمين؟!

لمصلحة من تسكت وزارة التربية على هكذا قرار مسيء، وعلى حرمان طالبات من ذوي الاحتياجات الخاصة من حقهن في التعليم، بينما يتم ابتزازهن ومساومتهم على حجابهن وهو فرض من الله سبحانه؟!

ألم تثر تلك الفتاة التي تعاني من صعوبات في النطق والسمع نخوتكم وهي تناشدكم أنها تريد العودة إلى مدرستها وتعليمها الذي حُرمت منه منذ فترة بلا ذنب ولا جريمة؟! فقط لأنها وصويحاتها يرفضن مخالفة أمر الله تعالى بخلع الحجاب؟! بالله عليكم، لو كانت القضية عكسية، وتم منع طالبة نصرانية من دخول محل تجاري مثلاً، لكونها ترتدي الصليب، لا نقول مدرسة، بل محل، فهل كانت القضية ستمر مرور الكرام، أم كان الإعلام والسلطة سيثيرون حولها ضجة ويجعلونها قضية إرهاب ضد النصارى ويصدّعون الرؤوس بشعارات العيش المشترك ونبذ التطرف، وتصدر العقوبات الفورية لمن يعيثون بالسلم الأهلي؟!

لماذا لا نرى موقفاً ولا نسمع صوتاً للجمعيات النسوية المنتشرة في الأرض المباركة، المناهضات للعنف ضد النساء، والناعقات بالمساواة والحريات وحق الفتاة في تقرير مصيرها وحققها حتى في الإجهاض؟! أم أن حق التعليم يسقط حين يكون على الرأس حجاب؟!

لن يطول الأمر بإذن الله، وسنباع الإمام الجُنّة الذي سيقطع دابر الكافرين والمنافقين وكل من يعادي الإسلام والمسلمين، أو يمنعهم من أداء شعائهم، وليس ذلك على الله ببعيد.

القسم النسائي

في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

